اللهُ ﷻ

الْخُطْبَةُ الأُوْلَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

أَمَّا بَعْد: فَمَنْ اتَّقَى اللَه وَقَاه، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْه كَفَاه! ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ\* وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾

عِبَادَ اللهِ: إِنَّهُ عَلَمٌ عَلَى الذَّاتِ المُقَدَّسَة، بَلْ هُوَ **أَعْلَمُ** الأَعْلَام، وَ**أَعْرَفُ** المَعَارِفِ عَلَى الإِطْلَاق؛ إِنَّهُ الاِسْمُ العَظِيْم: الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَهُ شَيءٌ في الأَرْضِ وَلَا في السَّمَاء: إِنَّهُ **اللهُ** ﷻ!

وَاسْمُ اللهِ: مُخْتَصٌّ بِهِ دُوْنَ سِوَاه، لا يُسَمَّى بِهِ غَيْرُه، وَلِهَذَا **صَرَفَ** اللهُ عَنْهُ جَبَابِرَةُ الأَرْض؛ فَلَمْ **يَجْرُؤْ** أَحَدُهُمْ أَنْ **يَتَسَمَّى بِه**![[1]](#footnote-1) (1) قال تَعَالَى: ﴿**هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا**﴾: أَيْ (**هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا يُسَمَّى اللَّهَ: غَيْرَ اللَّهِ، أَوْ يُقَالُ لَهُ اللَّهُ: إِلَّا اللَّهُ**؟)[[2]](#footnote-2).(2) قالَ ابْنُ القَيِّم: **(جَمِيْعُ أَهْلِ الأَرْضِ؛ يَعْلَمُوْنَ أَنَّ اللهَ اسْمٌ لِرَبِّ العَالمين، وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيءٍ وَمَلِيْكُه؛ وَهُوَ أَشْهَرُ مِنْ كُلِّ اسْمٍ وُضِعَ لِكُلِّ مُسَمَّى[[3]](#footnote-3)؛(3) فَهُوَ اللهُ الَّذِي تَأْلَهُهُ النُّفُوس، وَتُحِبُّهُ القُلُوب، وَتَعْرِفُهُ الفِطَر، وَتُقِرُّ بِهِ العُقُوْل!**)[[4]](#footnote-4).(4)

وَاسْمُ اللهِ: أَصْلُهُ مِنَ (الإِلَه)، وَمَعْنَاهُ: ذُو الأُلُوهيّةِ والعُبُوْدِيّة على خَلْقِهِ أَجْمَعِين؛ فَهُوَ المَأْلُوهُ المُعْبُود؛ فَلَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا الله! ﴿**فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ**﴾.

وَاسْمُ اللهِ؛ دَلَّ عَلَى العِبَادَة، وَهِيَ الَّتِي خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ مِنْ أَجْلِهَا! ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾.

**قَدْ هَيَّأُوْكَ لِأَمْرٍ لَوْ فَطِنْتَ لَهُ**

**فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الهَمَلِ(5)[[5]](#footnote-5)**

وَاسْمُ (اللهِ ﷻ) أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ؛ وَجَمِيْعُ الصفاتِ والأَسْمَاءِ: مَرَدُّهَا إِلَى هَذَا الاِسْم(6)[[6]](#footnote-6)؛ وَهُوَ الجَامِعُ لِجَمِيعِ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى، والصِّفَاتِ العُلَى؛ قالَ تعالى: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾.

وَلا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إِلا بِالله، وَلَا تَسْكُنُ النُّفُوسُ إلَّا إلَى الله!(7)[[7]](#footnote-7) ﴿**أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾.

وَمَنْ حُرِمَ قَلْبُهُ مِنْ مَعْرِفَةِ الله، وَلِسَانُهُ عَنْ ذِكْرِهِ؛ صَارَ في حُكْمِ **الأَمْوَات**! قالَ ﷺ: (**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**)(8)[[8]](#footnote-8).

والْعِبَادُ مَفْطُوْرُوْنَ بِالتَّوَجّهِ إِلَى الله! فَهُوَ **المُنْقِذُ** لِلْخَلَائِقِ، وَ**المَلْجَأُ** في المَضَائِق! وَهُوَ **مَصْدَرُ** النِّعْمَة، و**المَفْزَعُ** في الكُرْبَة! قال تعالى: ﴿**وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ**﴾(9)[[9]](#footnote-9).

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ: فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ: وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ **تَوْحِيدِهِ وَاسْتِغْفَاره**: حَصَلَتْ لَهُ السَّعَادَة، وَزَالَت عَنْهُ الكآبة! ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ**﴾(10)[[10]](#footnote-10).

وَأَعْرَفُ النَّاسِ بِالله: أَشَدُّهُمْ حُبًّالَه!(11)[[11]](#footnote-11) وَكُلُّ مَحَبَّةٍ لِغَيْرِ الله؛ فَهِيَ بَاطِلَةٌ زَائِلَة!

وَعَلامَةُ الإِيْمَان: أَنْ يَكُوْنَ **حُبُّ اللهِ** أَعْظَمَ مِنْ حُبِّ كُلِّ شَيء! ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبَّاً لله**﴾(12)[[12]](#footnote-12).

والْعُقُولُ تحَََارُ فِي بِحَارِ عَظمَةِ الله!

قالَ ابْنُ الجَوْزِي: (**مَنْ تَفَكَّرَ في عَظَمَةِ اللهِ: طَاشَ عَقْلُه! لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ أَنْ يُثْبِتَ مَوْجُوْدًا لا أَوَّلَ لِوُجُوْدِه! وَهَذَا شَيءٌ لا يَعْرِفُهُ الحِسُّ؛ وَإِنَّمَا يُقِرُّ بِهِ العَقْلُ ضَرُوْرَة**)(13)[[13]](#footnote-13).

والوَاثِقُ بِالله؛ مَنْ الْتَجَأْ إِلَيْهِ، وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ، وَمَنْ اسْتَنَدَ إلى غَيْرِ **ذِي العِزَّة**: اِزْدَادَ ذُلَّاً وَخَيْبَة!(14)[[14]](#footnote-14) قالَ تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا**﴾. قالَ ابنُ تَيْمِيَّة: (**مَا رَجَا أَحَدٌ مَخْلُوقًا أَوْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ؛ إلَّا خَابَ ظَنُّهُ فِيهِ!**)(15)[[15]](#footnote-15).

وَاسْمُ اللهِ؛ تُكْشَفُ بِهِ الكُرُبَات، وَتَسْتَنْزِلُ بِهِ البَرَكَات، وَتُجَابُ بِهِ الدَّعَوَات! ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾.

والقَلْبُ لا بُدَّ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِخَالِقِهِ ﷻ: مَحَبَّةً وَرَجَاءً وَخَوْفًا؛ وَإِلَّا تَمَزَّقَ وَتَشَتَّت! ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾. قالَ ابْنُ القَيِّم: (**وَكَمَا أَنَّ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ لَوْ كانَ فِيْهِمَا آلِهَةٌ غَيْره: لَفَسَدَتَا؛ فَكَذَلِكَ القَلْبُ إِذَا كانَ فِيْهِ مَعْبُودٌ غَيرُ الله: فَسَدَ فَسَادًا لا يُرْجَى صَلَاحُه، إِلَّا بِأَنْ يُخْرِجَ ذَلِكَ المَعْبُوْد مِنْ قَلْبِه، وَيَكُوْن اللهُ وَحْدَهُ: إِلَهَهُ وَمَعْبُوْدَهُ الَّذِي يُحِبُّهُ وَيَرْجُوْه!**)[[16]](#footnote-16).(16)

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم

الخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِه، والشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَامْتِنَانِه، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه، وَآلِهِ وَأَصْحَابِه وأَتْبَاعِه.

أَمَّا بَعْدُ: مَنْ بَاعَ نَفْسَهُ لِلَّهَ؛ رَبِحَ الدُّنْيَا والآخِرَة، فَإِنَّ **اللَّهَ** هُوَ الْمُشْتَرِي. وَ**الثَّمَنُ:** جَنَّاتُ النَّعِيمِ، وَالْفَوْزُ بِرِضَى الله، وَالتَّمَتُّعُ بِرُؤْيَتِهِ هُنَاكَ!

﴿**إِنَّ** **اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ**﴾(17)[[17]](#footnote-17) .

فَإِذَا اسْتَغْنَى النَّاسُ بِالدُّنْيَا:فَاسْتَغْنِ أَنْتَ **بِالله**، وَإِذَا فَرِحُوا بِالدُّنْيا: فَافْرَحْ أَنْتَ **بِالله**! وَإِذَا أَنِسُوْا بِأَحْبَابِهِمْ: فَاجْعَلْ أُنْسَكَ **بِالله**! وَإِذَا هَانَ الْعَبْدُ عَلَى **الله**: لَمْ يُكْرِمْهُ أَحَد! ﴿**وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**﴾(18)[[18]](#footnote-18) .

\* \* \* \*

**\* اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلامَ والمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن.

\* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين.

\* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا في أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا.

\* **عِبَادَ الله**: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾.

\* **فَاذْكُرُوا اللهَ** يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوْهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿**وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾.

\* \* \* \*

(**قَنَاةِ** **الخُطَبِ الوَجِيْزَة**)

https://t.me/alkhutab))

\* \* \* \*

الحواشي

(1) أسماء الله قسمان: 1-**قسم لا يسمى به إلا هو**، مثل: الله، الرحمن، رب العالمين، خالق الخلق، مالك الملك 2-**قسم يسمى به غيره**، مثل: العزيز، والرحيم، والحي، والسميع، والبصير، والملك.

(2) تفسير القرطبي (11/130).

(3) الصواعق المرسلة (2/750).

(4) شفاء العليل (306). باختصار

(5) انظر: طريق الهجرتين، ابن القيم (319).

(6) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (3/17).

(7) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (1/55).

(8) رواه البخاري (6407)، ومسلم (779).

(9) انظر: تفسير القرطبي (1/103)، تفسير ابن كثير (1/19).

(10) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (1/55-56).

(11) انظر: طريق الهجرتين، ابن القيم (318).

(12) انظر: المصدر السابق (319).

(13) صيد الخاطر (376).

(14) انظر: لوامع الأنوار البهية، السفاريني (1/30).

(15) مجموع الفتاوى (10/257).

(16) إغاثة اللهفان (1/30).

(17) انظر: زاد المعاد، ابن القيم (3/65).

(18) انظر: الفوائد، ابن القيم (118)، الداء والدواء، ابن القيم (85).

1. أسماء الله قسمان: 1-**قسم لا يسمى به إلا هو**، مثل: الله، الرحمن، رب العالمين، خالق الخلق، مالك الملك 2-**قسم يسمى به غيره**، مثل: العزيز، والرحيم، والحي، والسميع، والبصير، والملك. [↑](#footnote-ref-1)
2. تفسير القرطبي (11/130). [↑](#footnote-ref-2)
3. الصواعق المرسلة (2/750). [↑](#footnote-ref-3)
4. شفاء العليل (306). باختصار [↑](#footnote-ref-4)
5. انظر: طريق الهجرتين، ابن القيم (319). [↑](#footnote-ref-5)
6. انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (3/17). [↑](#footnote-ref-6)
7. انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (1/55). [↑](#footnote-ref-7)
8. رواه البخاري (6407)، ومسلم (779). [↑](#footnote-ref-8)
9. انظر: تفسير القرطبي (1/103)، تفسير ابن كثير (1/19). [↑](#footnote-ref-9)
10. انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (1/55-56). [↑](#footnote-ref-10)
11. انظر: طريق الهجرتين، ابن القيم (318). [↑](#footnote-ref-11)
12. انظر: المصدر السابق (319). [↑](#footnote-ref-12)
13. صيد الخاطر (376). [↑](#footnote-ref-13)
14. انظر: لوامع الأنوار البهية، السفاريني (1/30). [↑](#footnote-ref-14)
15. مجموع الفتاوى (10/257). [↑](#footnote-ref-15)
16. إغاثة اللهفان (1/30). [↑](#footnote-ref-16)
17. انظر: زاد المعاد، ابن القيم (3/65). [↑](#footnote-ref-17)
18. انظر: الفوائد، ابن القيم (118)، الداء والدواء، ابن القيم (85). [↑](#footnote-ref-18)